رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة المؤمنون | من الأية 8 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون - 00:00:00

هذه الايات الكريمة جاءت بعد الايات التي فيها صفة المؤمنين الكمل المفلحون الفائزون في الدنيا والاخرة الفائزون في الدنيا براحة الضمير والبال واطمئنانهم ورضاهم على كل حال في السراء يحمدون الله جل وعلا ويشكرونه - 00:00:32

ويستعينون بنعم الله على طاعته وفي الضراء يصبرون ويحتسبون ويعلمون ان ما ادخر الله جل وعلا لهم في الدار الاخرة هو خير لهم مما في الدنيا المؤمن في دنياه على خير في جميع احواله - 00:01:23

في السراء والظراء واما في الاخرة فهنالك الفوز العظيم لدخول الجنات جنة الفردوس الاعلى التي هي اعلى الجنان ومنها تفجر انهار الجنة وسقفها عرش الرحمن جل وعلا وقال جل وعلا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - 00:01:54

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون - 00:02:39

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لاماناتهم فيها قراءتان الافراد لامانتهم وعهدهم وبالجمع لاماناتهم وعهدهم والذين هم لاماناتهم الامانة كل ما اؤتمن العبد عليه سواء كان مؤتمرا عليه من قبل الله جل وعلا - 00:03:02

حقا من حقوقه او اؤتمن عليه من قبل المخلوقين والصلاة امانة والزكاة امانة والصيام امانة والحج امانة وبر الوالدين وصلة الارحام امانة والوضوء والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس بالنسبة للمرأة امانة - 00:03:43

وجميع التكاليف الشرعية التي كلف الله بها العباد من حقه تعالى هي امانة في اعناقهم كما قال الله جل وعلا انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها - 00:04:18

واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا الامانات هنا التكاليف الشرعية باماناتهم وعهدهم راعون العهد ما عاهدوا عليه ما عاهدوا عليه وعاقدوا عليه سواء كان عهدا مع الامام الاعظم - 00:04:40

او كان عهدا مع صاحبه وصديقه وجاره او كان اتفاق على بيع او شراء او اجارة او كفالة او ضمان او نحو ذلك من العقود كلها تعتبر من العهود التي عاهد عليها المرء - 00:05:09

والله جل وعلا امتدح هؤلاء بانهم لاماناتهم ما اؤتمنوا عليه وعهدهم ما عاهدوا عليه هم راعون. اي قائمون به مؤدونه كما امر الله جل وعلا حافظون له كما يحفظ راعي الغنم الغنم - 00:05:37

لان الراعي هو القائم على الشيء وتقول هذا راعي الغنم يعني قائم عليها وكذلك المرء المؤمن راع لامانته وعهده يرخص نفسه في سبيل الوفاء بما عاهد الله عليه او بما عاهد عليه - 00:06:09

احدا من خلق الله جل وعلا والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون قراءتان كذلك والذين هم على صلواتهم بالجمع وفي قراءة اخرى سبعية والذين هم على صلاتهم - 00:06:36

يحافظون والمراد بالصلاة في حال الافراد الجنس يعني يحافظون على جنس الصلاة وليس المراد صلاة صلاة وقت معينة وعن ابن

مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن - 00:07:10
الذين هم على صلاتهم دائمون. والذين هم على صلاتهم يحافظون قال ذلك على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على تركها. يعني يحافظون عليها عن الترك قال تركها كفر - 00:07:36
ترك الصلاة كفر والمراد هنا بالمحافظة المحافظة على المواقيت المحافظة على الخشوع والركوع والسجود فيها. المحافظة على الطهارة وما يلزم لها اي انهم يحافظون عليها يؤدونها كما امر الله جل وعلا - 00:07:59
ومن اهتمامه جل وعلا بامر الصلاة افتتح هذه الصفات الطيبة للمؤمنين الكمل بالخشوع بالصلاة الذين هم في صلاتهم خاشعون واختتم هذه الصفات بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون اي انهم يحافظون عليها يؤدونها في اوقاتها جماعة مع المسلمين كما امر الله جل وعلا - 00:08:24
ثم بين جل وعلا جزاءهم وثوابهم العظيم عنده كما بين رفعة منزلتهم وقال اولئك هم الوارثون. اولئك الاشارة للبعد والبعد هنا مرادا به علو المرتبة عند الله جل وعلا. والله اعلم - 00:09:05
اولئك هم الوارثون ماذا يرثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اي ان هؤلاء ميزهم الله جل وعلا بوراثة جنة الفردوس الجنة منازل متفاوتة عظيمة عند الله جل وعلا فهؤلاء الاخيار وصفهم الله جل وعلا بانهم وارثون جنة الفردوس - 00:09:32
قال بعض العلماء الاتيان بالظمير المنفصل في قوله اولئك هم الوارثون يشعر بالحصر قالوا الحصر اضافي اي انهم مستحقون لهذه الجنة بفظل الله جل وعلا ثم بفظل اعمالهم التي عملوها - 00:10:16
وقد يقال ان هذه الجنة التي هي جنة الفردوس مخصوصة لهؤلاء المتصفين بهذه الصفات العظمى الكمل واما الجنان الاخرى فيدخلها الصبيان والمجانين وغيرهم من من العصاة كذلك الذين يعفوا الله جل وعلا عنهم ويدخلهم الجنة او يمحصهم بالنار ثم يخرجهم منها ويدخلهم - 00:10:45
جنة اي عصاة الموحدين واما الكفار فالله جل وعلا قد حرم عليهم الجنة الذين يرثون الفردوس الفردوس هي اعلى الجنة كما ثبت في الحديث الصحيح ومنها تفجر انهار الجنة وسقفها عرش الرحمن كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:11:20
اذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى هي افضل الجنان فهؤلاء يرثون الجنة والوراثة غالبا هي الانتقال او انتقال الشيء من شخص الى اخر وهؤلاء يرثون منازل الكفار ومن لا يستحق دخول الجنة - 00:11:51
لانه ورد في الحديث الصحيح ان لكل واحد منزلة في الجنة ومنزلة في النار فاذا كان المرء من اهل النار ودخل النار ورث اهل الجنة منزله التي اعدها الله له في الجنة - 00:12:20
واولئك اهل النار والعياذ بالله يأخذون منازل الاخر منازل اهل الجنة في النار والفردوس كلمة قيل رومية معربة وقيل فارسية وقيل حبشية وقيل هي لفظة عربية يرثون الفردوس هم فيها خالدون - 00:12:46
اي مقيمون في جنة الفردوس دائما وابدا لا يرحلون ولا يتحولون عنها وهذه الصفة مما اختص الله جل وعلا بها سكان الجنة وذلك ان المرء في الدنيا مهما اعطي من النعيم فيها مهما اعطي من متاع الدنيا مهما ميز - 00:13:18
غيره في اشياء فانه اما منزوعة منه حال حياته واما ينزع عنها في فينتقل عنها ويتركها. واما دار الخلد دار الجنة فان اهلها مقيمون فيها وابدا ويجدد الله جل وعلا لهم النعيم باستمرار. كما يجدد العذاب والعياذ بالله لاهل النار - 00:13:45
واخرج الترمذي وعبد ابن حميد عن انس فذكر ما سبق وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها ويدل على الوراثة المذكورة هذه قوله جل وعلا - 00:14:22
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال جل وعلا تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:48
يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال ويغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى وفي لفظ له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا - 00:15:13

من النار وذلك ان اليهود والنصارى مستحقون لدخول النار بكفرهم بالله وكفرهم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح والله لا يسمع بيهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - 00:15:43
هم فيها خالدون اي مقيمون فيها دائما وابدا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:12